

الدورة التأهيلية للحياة الزوجية

الشيخ الطيب محمد خير الشعال

المحاضرة الخامسة: 4\2\2007

5- ((خمس نقاط حول الزواج))

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا، اللهم انفعنا بما علمتنا، اللهم زدنا علماً وعملاً متقبلاً يا أكرم الأكرمين، أرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، نسألك علم الخائفين منك، وخوف العالمين منك .

وبعد:

نحن في الدرس الخامس من دروس الدورة التأهيلية للحياة الزوجية، وعنوان درس اليوم

5- ((خمس نقاط حول الزواج))

أولاً: الزواج عبادة.

كل شاب مقبل على الزواج ، فليعلم أنه ذاهب إلى عبادة وكذلك كل فتاة مقبلة على الزواج فهي ذاهبة إلى عبادة .

المسلم كل فعل يقوم به إذا نوى من خلال فعله التقوي على طاعة الله وامتنال أمر الله عز وجل, فطعامه وشرابه ونومه وزواجه... كل هذه الأفعال إن قصد بها مرضات الله فهو في عبادة.

وبالتالي:

الشاب الذي يعزف عن الزواج فهو عازف عن عبادة, كما لو عزف عن الصلاة أو الزكاة أو غيرها من العبادات.

درس العلماء مسألة في كتب الفقه, هل الزواج أفضل أم التفرغ للعبادة؟

جمهور العلماء قالوا: الزواج أفضل من التفرغ للعبادة.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم :

((وفي بُضع أحدكم صدقة, قالوا يا رسول الله: أيقضي أحدنا شهوته ويكون له أجر؟

قال: رأيتم لو وضعها في حرام ! أليس عليه وزر؟ قالوا: بلى قال: كذلك لو وضعها

في حلال كان له أجر)) [مسلم]

أيها الشاب:

كل ما تتحمله من متاعب في سبيل الزواج فلك به أجر وقد قيل: الأجر على قدر المشقة.

ثانياً: المتزوج معان.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله والمكاتب يريد الأداء والناكح الذي

يريد العفاف)) [الترمذي والنسائي]

المتزوج معان من الله سبحانه وتعالى يعينه (مادياً - معنوياً - نفسياً - إيمانياً و

أخلاقياً..)

● الرجل يتعب في العمل ربما في كل يوم من الصباح إلى المساء لتأمين لقمة العيش

لزوجته وأولاده فالله يعينه على ذلك.

● المرأة تحمل جنينها في بطنها تسعة أشهر وتلاقي أثناء الولادة من الآلام ما تلاقي

وتراها مسرورة بذلك فالمتزوجة معانة من قبل الله عز وجل.

والقاعدة: إذا كلفك أعانك.

● ذكروا في نوادر الأدب:

أن أماً ولد لها وليد وتعلقت به كثيراً وبعد أشهر أصيب هذا الطفل بمرض (فأصبح

يتغوط في ثيابه ومن حوله ينزعجون من رائحته)، أما أمه التي أعانها الله على الصبر

والتحمل كانت تنشد وتقول:

مثل الخزامى للبلد

يا حبذا ريح الولد

أم لم يلد مثلي أحد.

أهكذا كل ولد

وبالمقابل التارك للزواج متروك.

-إحدى أساتذة الطب في جامعة أوربية قالت في إحدى محاضراتها أمام جمع من الطالبات؛ وهي لم تتزوج بعد، قالت:

" أيتها الطالبات أنصحكن بالزواج الآن، فإني خسرت أعلى شيء في حياتي وهي الأمومة والزوجية".

ثالثاً:بالقدر الذي تبتعد به عن الحرام قبل الزواج بالقدر

الذي تسعد به مع زوجتك بعد الزواج.

(إنه ميزان دقيق أدق من ميزان صائع الذهب)

● قام عدد من طلبة كلية الطب في جامعة دمشق؛ عددهم ستة، بدراسة

ميدانية(مشروع تخرج) في عام 1997 وكان عنوان هذه الدراسة

(العلاقة الجنسية الشرعية وغير الشرعية في محافظة دمشق وريفها)

وكان من خلال هذه الدراسة استمارات توزع على المواطنين من جميع الفئات، وكان

هناك نوعان للاستمارات 1- استمارة متزوج.

2- استمارة أعزب.

وكان في كل استمارة 100 سؤال ومن ضمن هذه الأسئلة الموجهة للمتزوجين،

سؤال:هل كان لك علاقة غير شرعية قبل الزواج؟

والسؤال الذي يليه، هل أنت سعيد مع زوجتك بعد الزواج؟

النتيجة:

كل الذين كانت لهم علاقات غير شرعية قبل الزواج كانت إجابتهم بأنهم ليسوا سعداء بعد الزواج, وبالمقابل كل الذين لم يكن لهم علاقات غير شرعية أجابوا بأنهم سعداء بعد زواجهم, إنه ميزان دقيق هو أدق من الشعرة.

من يزني يُزنا ولو بجداره إن كنت يا هذا لبيباً فافهم

إن من أخطر ما يقع بين الشباب اليوم أنهم يفلسفون لأنفسهم المعصية.

(شيء من الخمرة تنعش الفكرة).

إذا الله أمرك بأمر فامتثل لأمر الله فإنه خير لك وإذا نهاك عن شيء فابتعد عنه, فإنه لا

يأمرك إلا بخير ولا ينهاك إلا عن الشر.

● في عام 2006 نشرت صحف الإنترنت أن الأجهزة الإلكترونية التي لم يخلو بيت في

العالم منها (راديو - مسجلة - تلفاز - جوال...) يوجد فيها شحنات كهربائية تنتقل

إلى جسم الإنسان وإذا لم تفرغ هذه الشحنات ستؤدي إلى أمراض سرطانية قاتلة,

فاجتمع أحد عشر طبيباً من كبار أساتذة الطب في أوروبا في مؤتمر, من أجل البحث

عن طريقة لتفريغ هذه الشحنات وبعد الدراسة, قرروا بأن تفريغ الشحنات يتم عن

طريق السجود على الأرض, ولكن بشروط:

1- أن يكون السجود على شيء صلب

2- أن يكون السجود على سبعة أعضاء ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

((أمرت أن أسجد على سبعة أعظم...)) [مسلم]

3- أن يكون السجود باتجاه كعبة المسلمين؛ لأنها مركز اليابسة في الكرة الأرضية هو

الكعبة.

● من أطاع الله سعد في الدنيا والآخرة ومن عصى الله تعس في الدنيا والآخرة.

رابعاً: لا صحة لكل الدعايات الهابطة التي تدعو للتدرب على العلاقة الزوجية

قبل الزواج

لأن هذه العلاقة علاقة فطرية .

أحياناً يجلس شباب مع بعضهم يتحدثون, يقول أحدهم للآخر: يا أخي أنت لابد أن تقيم علاقة مع فتاة, ليس لشيء ولكنه حتى إذا تزوجت غداً حتى تعرف كيف تكلم زوجتك؟ كيف تجالس زوجتك, كيف تكون مع أهل بيتك في علاقتك الخاصة؟ ليس لشيء فقط لأجل هذا الأمر!! وفتاة أيضاً تقول لصاحبتها أنتِ يعني لو أقمت علاقة مع شاب, ليس لشيء, ولكنه فقط لتعرفي ماذا سيحدث غداً بعد الزواج! وأحياناً شاب يأتي في جامعة أو في عمل, يعطي صاحبه (C.D) أو فيلم أو شيء آخر, يقول له: شاهدته, ليس لشيء, فقط لوجه الله تعالى! والعياذ بالله من الشيطان الرجيم- يقول له صاحبه: يعني فقط من أجل الزواج, ألا تريد أن تعرف كيف تتزوج؟! وماذا يحدث في الزواج؟ خذ هذا الشريط! والفتاة ممكن أن تفعل هذا! والأعجب من هذا أن تأتي أم لابنتها بمثل هذا الشريط! ما هذه الأم المجرمة! أو يأتي أب لابنه بهذا الشريط! هذا أبٌ مجرم.

الآن أيها الأخوة- وأنا طبيب - أقول لا صحة أبداً لكل الدعايات الهابطة التي تقول ينبغي عليك أن تتدرب على العلاقة الجنسية قبل الزواج ذلك لأن هذه العلاقة علاقة

فطرية، مفطور عليها الإنسان لو وجد رجل وامرأة في هذا الكون دون ثالث، وأمرهما الله بالزواج لعلما كيف يتم الزواج، وآدم وحواء هكذا تم الأمر بينهما. وهناك مثال كلكم يعرفه، الوليد من الذي علم الطفل أن يلتقم ثدي أمه عند الولادة مباشرة، إنها عملية فطرية ولا دخل لكل هذه الدعايات الهابطة بذلك .

أولاً: من الذي قال له أن رزقك في هذا المكان، الله فطره على هذا الأمر، ثانياً: أيها الأخوة نحن في كلية طب الأسنان ندرس، وندرس عملية مص الحليب عند الجنين(الوليد) لا تظنوا أن هذه العملية هي مجرد عملية مص كما نشرب من كأس الماء أبداً، هي عملية فيزيولوجية معقدة، من الذي علم الوليد هذه العملية؟ الله ، هذا الأمر فطري، الله يريد للناس أن يستمروا في الحياة فيعلمهم، الناس مفطورين على هذا الأمر. - من الذي يجعلك إذا شمت الورد تستأنس وإذا شمت رائحة سيئة تتضايق؟ هل دربنك؟ ما أحد دربك. - من الذي إذا كان في بيتك مدفئة وكان ابنك يزحف، وإذا وضع يده على المدفئة فمباشرة يرفعها!! أنت دربتة؟ أو أن الله زرع فيه هذه الفطرة. العلاقة الخاصة بين الزوج وزوجته علاقة فطرية، كل هذه الدعايات الهابطة ساقطة. إياك أن تصدق وإياك أن تصدقي إنهم يريدون أن يسيئوا لك وأن يسيئوا لك. بل بالعكس هذه الأفلام، وهذه العلاقات، وهذه الصور التي توزع، في دراسة أيضاً ميدانية أثبتت أن لها مفعولاً معاكساً، يعني تسيء للعلاقة بين الزوجين وكل زوج يشاهد أفلاماً ساقطة، لا يرتاح مع أهل بيته أبداً، كل فتاة تشاهد أفلاماً ساقطة غير مرتاحة مع زوجها أبداً، انتبهوا أيها الأخوة، شيء خطير، إذا الله قال: غضوا أبصاركم سنعص، خلاص فهمنا أم لم نفهم، علمنا أم لم نعلم، لا تفلسف المعصية والله إنك تدمر نفسك وتدمر أهل بيتك.

خامساً: أصعب عام في الزواج هو العام الأول.

- لذلك لا يتشاءم المتزوجون، لكن هذه هي الحقيقة، أصعب عام في الزواج هو العام الأول، العام الثاني أحسن، والثالث أحسن لذلك إذا نجوت في العام الأول،

وإذا صبرت في العام الأول, بإذن الله سيمشي المركب, لكنه أخطر عام هو العام الأول.

- في دولة عربية مجاورة كتبت الجرائد: إنّ الطلاق في العام الأول أصبح ظاهرةً في ذاك البلد وأظن أن سائر البلاد مثل بعضها البعض لا يوجد فرق وبالمناسبة لا تصدقوا أن هناك شيء اسمه شهر عسل, وأن هناك (بالمثل الدارج) شيء اسمه برميل يفتحه أحد ما من فوق, وآخر يفتحه من تحت, وبعدين عسل , وبعدين بصل..... الخ كله كلام, العام الأول فيه صعوبة لأن هناك شخصان (رجل وامرأة) مختلفان سيشتريان مع بعضهما البعض في كل صغيرة وكبيرة, إذاً حكماً الاختلاف كثير, بالضبط مثلما أنت ورجل آخر تتشاركان في شركة, في أول عام يكون صعب جداً, العام الثاني أحسن, والثالث أحسن, ثم تصل بعد مرور فترة من الوقت إلى مرحلة تفهمان على بعضكما بالإشارة, والزواج هكذا, العام الأول صعب, أيتها الفتاة, أول عامٍ في زواجك أصعب عام, لذلك إياك أن تفكري, أو إياك أن تفكر أيها الشاب بالتراجع, إذا مر العام الأول, العام الثاني مئة بالمائة أحسن والثالث أحسن, والرابع أحسن, والخامس أحسن وهكذا, لا تنس أنك تأخذ أجراً بمقدار الصعوبة.

والله اعلم الله رب العالمين